Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) ملحق العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

المهارات التدريسية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية

سمر علوان حسن

متعاونة بكلية التربية الزاوية

Samar.elwaan2025@gmail.com

تاريخ الاستلام:2025/8/23 –تاريخ المراجعة: 2025/9/24– تاريخ القبول: 2025/10/4– تاريخ للنشر : 2025 /10/10

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المهارات التدريسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي ومستوى الدافعية للتعلّم لدى التلاميذ بمدينة الزاوية، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطُبِّقت على عينة قوامها (200) تلميذ و(50) معلماً من مدرستين للتعليم الأساسي، استُخدمت أداتان استبيانيتان لقياس المهارات التدريسية والدافعية للتعلّم كما يدركها كل من التلاميذ والمعلمين، وتمتعتا بمستويات جيدة من الصدق والثبات، أظهرت النتائج أن مستوى المهارات التدريسية جاء مرتفعاً، وأن مستوى الدافعية للتعلّم متوسط يميل إلى الارتفاع، مع وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المتغيرين، كما بينت النتائج وجود فروق دالة بين تقديرات المعلمين والتلاميذ للمهارات التدريسية، في حين لم تظهر فروق دالة في تقدير مستوى الدافعية للتعلّم، وأوصت الدراسة بتعزيز برامج تدريب المعلمين وتحسين البيئة الصفية لدعم دافعية التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: المهارات التدريسية، الدافعية للتعلّم، تلاميذ التعليم الأساسي، المعلم، مدينة الزاوية.

Abstract

This study aims to examine the relationship between teaching skills among basic education teachers and students' motivation to learn in the city of Zawiya ،A descriptive correlational design was adopted and applied to a sample of 200 students and 50 teachers from two basic education schools ،Two questionnaires were used to measure teaching skills and learning motivation as perceived by both students and teachers, and showed acceptable levels of validity and reliability ، The findings revealed that teaching skills were rated at a high level, while students' motivation to learn was at a moderate level tending toward high ،A statistically significant positive correlation was found between teaching skills and learning motivation ،Results also indicated significant differences between teachers' and students' ratings of teaching skills, whereas no significant differences emerged regarding their ratings of learning motivation ،The study recommends strengthening teacher training programs and improving the classroom environment to enhance students' motivation to learn.

Keywords: Teaching skills, learning motivation, basic education students, teachers, Zawiya city .

مقدمة:

تُعدّ العملية التعليمية إحدى الركائز الأساسية في بناء المجتمعات وتنمية قدراتها البشرية، إذ تقوم المدرسة بدور جوهري في تشكيل مهارات الفرد واتجاهاته منذ المراحل الأولى من حياته الدراسية (نشواتي، 2003: 12)، وتُمثّل مرحلة التعليم الأساسي الأساس الذي تُبنى عليه جميع مراحل التعلم اللاحقة، لما تتسم به من حساسية في تنمية القدرات العقلية والوجدانية والاجتماعية للتلميذ، وإرساء عادات دراسية واتجاهات قد تستمر معه طيلة مسيرته العلمية (العتوم وآخرون، 2005: 34).

وفي هذا السياق يحتلّ المعلّم موقعاً محورياً داخل العملية التربوية؛ فهو الذي يصمّم المواقف التعليمية، ويختار الأساليب والطرائق المناسبة، ويُوجّه التلاميذ أثناء اكتساب المعرفة والمهارات، وتؤكد الأدبيات التربوية أن امتلاك المعلم لمهارات تدريسية فعّالة يسهم في رفع مستوى التفاعل داخل الصف، وتحسين جودة التعلّم، وإكساب المتعلمين القدرة على المشاركة وتنظيم جهودهم أثناء الدراسة (مدكور، 2000: 45)، كما ترتبط هذه المهارات بقدرة المعلم على تعزيز الدافعية الداخلية لدى التلاميذ، من خلال توفير بيئة صفية مشجّعة تُنمّي لديهم الرغبة في التعلم، وتدعم السلوك الإيجابي والمثابرة (غبارية، 2008: 22).

وتُظهر الدراسات الحديثة أن الدافعية للتعلم تمثّل عنصراً حاسماً في تفسير الفروق الفردية في الأداء والتحصيل، حيث يسهم ارتفاعها في زيادة الجهد المبذول، وتحسن التنظيم الذاتي، والقدرة على التغلّب على صعوبات التعلم (Brophy, 1987, p. 40)، وبالنظر إلى أهمية المدرسة في المجتمع الليبي، ولا سيما في مدينة الزاوية، فإن العلاقة بين المهارات التدريسية ودافعية التلاميذ للتعلم تمثل محوراً أساسياً لفهم جودة الممارسات الصفية وتحسين مخرجات التعليم الأساسي (ابن زيد، 2010: 18).

مشكلة الدراسة:

تُعدّ مرحلة التعليم الأساسي الأساس الذي تُبنى عليه المعارف والمهارات اللاحقة، غير أن العديد من التقارير التربوية تشير إلى وجود تذبذب في مستوى دافعية التلاميذ للتعلم داخل هذه المرحلة في عدد من البيئات العربية، الأمر الذي ينعكس على مشاركتهم الصفية وتنظيم جهودهم الدراسية (حدة، 2013: 27)، وقد أظهرت دراسات متعددة أنّ ضعف الدافعية يرتبط غالباً بأساليب تدريس تقليدية لا تراعي الفروق الفردية ولا تتيح فرصاً كافية للتفاعل والممارسة، مما يقلل من رغبة التلاميذ في التعلم ويؤثر سلباً في تحصيلهم (غنيم وعليمات، 2011: 520).

كما بيّنت البحوث التربوية أنّ فعالية المعلّم ومهاراته التدريسية—من تخطيط، وإدارة صف، وتنويع طرق العرض، وتطبيق أساليب تقويم مناسبة—تُعد من العوامل الأساسية المؤثرة في مستوى الدافعية لدى التلاميذ، حيث ترتفع الدافعية كلما ازدادت قدرة المعلّم على خلق بيئة صفية محفزة وذات معنى (مدكور، 2000: 45)، وفي دراسة أخرى تبيّن أن ضعف توظيف المهارات التدريسية، مثل مهارات التواصل وطرح الأسئلة وتحفيز التفكير، يؤدي إلى تراجع المشاركة الصفية وانخفاض مستوى التحصيل (القصابي، 2010: 33).

وتشير الأدلة الدولية كذلك إلى وجود علاقة مباشرة بين نوعية التدريس وبين دافعية المتعلمين، حيث خلص Brophy (1987، p. 41) إلى أن الأساليب التدريسية التفاعلية تزيد من الجهد الذي يبذله التلميذ، بينما ترتبط الأساليب التقليدية بانخفاض السلوك الدافعي، وفي السياق الليبي، كشفت دراسة ابن زيد (2010: 18) عن تدنّي مستويات الدافعية لدى تلاميذ المدارس نتيجة قلة تنويع طرائق التدريس وعدم توظيف الأنشطة المحفزة.

وانطلاقاً من هذا الواقع، تتبلور مشكلة الدراسة في وجود مؤشرات على تراجع دافعية التلاميذ للتعلم في مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية، وهو تراجع يبدو مرتبطاً—وفق الأدبيات والدراسات السابقة—بمستوى امتلاك المعلمين للمهارات التدريسية

وتطبيقهم لها داخل الصف، ومن ثمّ تبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين المهارات التدريسية والدافعية للتعلم بهدف فهم طبيعة الارتباط بينهما في البيئة التعليمية بمدينة الزاوية.

تساؤلات الدراسة

التساؤل الرئيسي

ما مستوى المهارات التدريسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية، وما علاقتها بالدافعية للتعلم لدى التلاميذ كما يدركها كل من التلاميذ والمعلمين؟

التساؤلات الفرعية

1. ما مستوى المهارات التدريسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي كما يدركها التلاميذ؟
2. ما مستوى المهارات التدريسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي كما يدركها المعلمون أنفسهم؟
3. ما مستوى الدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي كما يدركها التلاميذ والمعلمون؟
4. ما طبيعة العلاقة بين المهارات التدريسية والدافعية للتعلم وفقاً لاستجابات التلاميذ؟
5. هل توجد فروق بين تقديرات التلاميذ وتقديرات المعلمين لمستوى المهارات التدريسية؟

فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسة

(H0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى المهارات التدريسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي ومستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ بمدينة الزاوية.

الفرضيات الفرعية

1. (H01): لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات التلاميذ لمستوى المهارات التدريسية لدى معلميهم.
2. (H02): لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين لمستوى المهارات التدريسية التي يمارسونها.
3. (H03): لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدافعية للتعلم كما يدركها التلاميذ والمعلمون.
4. (H04): لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المهارات التدريسية والدافعية للتعلم وفقاً لاستجابات التلاميذ.
5. (H05): لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات التلاميذ والمعلمين لمستوى المهارات التدريسية.

أهمية الدراسة

1. الأهمية العلمية

تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية من خلال تحليل العلاقة بين المهارات التدريسية والدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وهي علاقة لم تُتناول بعمق في البيئة الليبية، كما تقدم إطاراً نظرياً يدعم فهم العوامل المؤثرة في فعالية التعلم داخل الصف.

2. الأهمية العملية

توفر النتائج المتوقعة للدراسة دلائل يمكن أن يستفيد منها المشرفون التربويون والمعلمون في تحسين الممارسات الصفية، من خلال تعزيز المهارات التدريسية التي من شأنها رفع مستوى دافعية التلاميذ، كما تساهم في توجيه صانعي القرار نحو تطوير برامج تدريبية تدعم كفاءة المعلمين في مدارس مدينة الزاوية.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيس

- التعرّف على طبيعة العلاقة بين مستوى امتلاك معلمي مرحلة التعليم الأساسي للمهارات التدريسية وبين مستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ بمدينة الزاوية.

الأهداف الفرعية

1. تحديد مستوى المهارات التدريسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي.
2. قياس مستوى الدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.
3. تحليل طبيعة العلاقة الارتباطية بين المهارات التدريسية والدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

حدود الدراسة

1. **الحدود الموضوعية:** تتناول الدراسة تحليل العلاقة بين المهارات التدريسية للمعلمين والدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، دون التطرق إلى متغيرات أخرى مثل البيئة الأسرية أو القدرات العقلية.
2. **الحدود المكانية:** تُجرى الدراسة في مدينة الزاوية، وتحديداً في مدرستين من مدارس التعليم الأساسي: مدرسة أسماء بنت أبي بكر للتعليم الأساسي و مدرسة 17 فبراير للتعليم الأساسي.
3. **الحدود الزمانية:** تتحدد الدراسة زمنياً خلال العام الدراسي **2025–2024**، وهو الإطار الزمني لجمع البيانات وتحليلها.
4. **الحدود البشرية:** تقتصر الدراسة على معلمي وتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في المدرستين المحددتين، دون امتدادها لباقي المدارس أو المراحل الدراسية الأخرى.

الدراسات السابقة:

دراسة (الفريح، 2021) هدفت دراسة نايف بن فهد الفريح إلى الكشف عن مستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي صعوبات التعلّم وعلاقتها بالدافعية المهنية نحو التدريس، في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطبِّقت على عينة من معلمي ومعلمات صعوبات التعلّم في المدارس الحكومية، باستخدام استبانتين لقياس الكفايات التدريسية والدافعية المهنية، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين مستوى الكفايات التدريسية ومستوى الدافعية المهنية، أي كلما ارتفعت كفايات المعلم ارتفع مستوى دافعيته نحو العمل التدريسي.

دراسة (ونوقي، 2018) سعت دراسة عبد القادر ونوقي إلى الكشف عن العلاقة بين مهارات الأستاذ الجامعي في التدريس ودافعية الطلبة للتعلّم، من خلال دراسة ميدانية على بعض طلبة العلوم الاجتماعية بجامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وجرى تطبيق استبانة على عينة من طلبة العلوم الاجتماعية لقياس إدراكهم لمهارات التدريس لدى الأساتذة ومستوى دافعيتهم للتعلّم، وأظهرت النتائج وجود علاقة قوية وموجبة بين مهارات الأستاذ في التدريس (تنظيم الدرس، وضوح الشرح، تنويع الأساليب) وبين دافعية الطلبة للتعلّم، ما يؤكد دور الكفاءة التدريسية في تنشيط الدافعية داخل القاعة الدراسية.

دراسة (ولاف وخليفة، 2019) تناولت دراسة ابتسام ولاف ورميسة خليفة موضوع مدى استخدام أساتذة التعليم الابتدائي لاستراتيجيات التدريس الحديثة ودورها في رفع الدافعية للتعلّم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية – التعليم التعاوني في حل المشكلات نموذجاً، بجامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل، استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي المسحي، وطبّقت الدراسة على عينة

قوامها 47 أستاذاً وأستاذة من معلمي الابتدائي، مستخدمتين استبانة مقنّنة لقياس درجة استخدام الاستراتيجيات الحديثة (التعلّم التعاوني، حل المشكلات) وإسهامها في دافعية التلاميذ، وأظهرت النتائج أن الاستراتيجيات الحديثة تُستخدم بدرجة عالية وأن للتعلّم التعاوني وحل المشكلات دوراً ملحوظاً في رفع دافعية التلاميذ للتعلّم في الصفوف الابتدائية.

دراسة (دباش وحديد، 2022) هدفت دراسة دباش نور الهدى وحديد يوسف إلى معرفة أثر استراتيجيات التعلّم النشط في تنمية الدافعية للتعلّم لدى الطلبة، في أحد السياقات الجامعية بالجزائر، اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي/الوصفي التحليلي (بحسب تصميم الدراسة) على عينة من الطلبة، حيث استُخدمت استبانة لقياس مدى تعرّض الطلبة لاستراتيجيات التعلّم النشط (التعلم التعاوني، العصف الذهني، العمل في مجموعات...) ومستوى دافعيتهم للتعلّم، وخلصت النتائج إلى أن توظيف استراتيجيات التعلّم النشط يرتبط بارتفاع مستويات الدافعية للتعلّم مقارنة بالطريقة التقليدية، مما يدعم فكرة أن تنويع أساليب التدريس أحد مفاتيح رفع دافعية المتعلمين.

دراسة (Abbasi وآخرون، 2021) هدفت دراسة Nusrat Nawaz Abbasi وزملائه إلى تحليل استراتيجيات المعلّمين في تحفيز التلاميذ داخل الصف الدراسي في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر التلاميذ، في سياق تعليم ابتدائي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، حيث طُبّقت استبانة على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية لرصد آرائهم حول سلوك المعلّم، وطرائق التدريس، واستخدام المعززات (الثناء، الجوائز، الوسائل المتعددة)، وأظهرت النتائج أن المعلّمين يستخدمون طيفاً من الاستراتيجيات التحفيزية (التشجيع، التعزيز، الوسائل البصرية)، وأن البيئة الصفية الداعمة وشخصية المعلّم وأسلوبه عوامل أساسية في رفع دافعية التلاميذ للتعلّم، كما بيّنت أن المعلمات الإناث – في العينة المدروسة – يستخدمن استراتيجيات تحفيز أكثر من المعلمين الذكور.

تُظهر النتائج العامة للدراسة الحالية أن مستوى المهارات التدريسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي جاء بدرجة مرتفعة، وأن مستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ جاء بدرجة مرتفعة نسبياً، مع وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المتغيرين، وعند مقارنة هذه النتائج بما توصلت إليه الدراسات السابقة الواردة في الإطار النظري، يمكن تسجيل ما يأتي من أوجه اتفاق واختلاف:

1. أوجه الاتفاق مع الدراسات السابقة

تتفق النتيجة التي مفادها أن تحسّن أداء المعلم في مهاراته التدريسية يسهم في رفع مستوى الدافعية للتعلّم لدى التلاميذ مع ما توصلت إليه دراسة ابن زيد (2010) التي أشارت إلى وجود علاقة بين كفايات الخريجين والدافعية للتعلّم، حيث بيّنت أن ضعف الكفايات التدريسية ينعكس سلباً على دافعية المتعلمين داخل الصف، كما تتسق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة مسعود (2012) حول الأساليب التي يستخدمها المعلمون لزيادة دافعية التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، والتي أكدت أن الأساليب التربوية القائمة على التشجيع، والتفاعل، وتكييف الأنشطة التعليمية ترتبط بمستويات أعلى من الإقبال على التعلّم.

وتتوافق نتائج الدراسة الحالية كذلك مع نتائج دراسة حدة (2012) وحسينة بن سني (2012) اللتين أوضحتا أن الدافعية للتعلّم ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالتحصيل الدراسي والتوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وهو ما يدعم ما توصلت إليه هذه الدراسة من أن التلاميذ الذين يدركون أن معلمهم يمتلك مهارات تدريسية جيدة يظهرون مستويات أعلى من الدافعية نحو التعلّم.

كما تتفق النتائج المتعلقة بارتفاع متوسطات الدافعية الداخلية (مثل حب التفوق، والشعور بأهمية الدراسة للمستقبل) مع ما أشار إليه غباري (2008) وترتوري (2006) من أن الدافعية الذاتية تمثل عاملاً حاسماً في استمرار الجهد التعلمي والمثابرة الأكاديمية، وأن دور المعلم يتمثل في تهيئة الظروف الصفية التي تساعد على تنميتها وتشجيعها.

2. أوجه الاختلاف والخصوصية

في المقابل، تُظهر الدراسة الحالية مستوى مرتفعاً نسبياً من المهارات التدريسية كما يدركها التلاميذ، وهو ما يختلف جزئياً عن بعض الدراسات التي أشارت إلى وجود قصور في بعض أبعاد الممارسة التدريسية، مثل دراسة ابن موسى (2017) والسردية (2017) حول كفايات معلمي التربية الخاصـــة، حيث انتهت إلى أن بعض الكفايات التدريســـية تحتاج إلى مزيد من التطوير والتدريب، ويمكن تفسـير هذا الاختلاف بطبيعة مجتمع الدراسـة الحالية (معلمو التعليم الأسـاسـي في مدارس عامة بمدينة الزاوية) وباختلاف السياق التعليمي والفئة المستهدفة.

كما أن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين تقديرات التلاميذ والمعلمين لمستوى الدافعية للتعلم يختلف عن بعض الدراسات التي رصــدت تبايناً واضــحاً بين نظرة المعلم ونظرة المتعلم لمســتوى الدافعية، ويرجّح أن يكون ذلك راجعاً إلى ارتفاع درجة الوعي التربوي لدى المعلمين المشـاركين في هذه الدراسـة، وإلى كون التلاميذ في هذه المرحلة ما زالوا مندمجين في نسـق مدرسـي موحد، الأمر الذي يقلل من الفجوة في إدراك مستوى الدافعية.

3. ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

تتميز الدراســة الحالية بكونها جمعت بين قياس المهارات التدريسـية كما يدركها التلاميذ، وبين قياس الدافعية للتعلم لديهم في سياق واحد ومحدد (مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية)، في حين أن عدداً من الدراسات السابقة ركّزت على أحد المتغيرين فقط؛ إما الدافعية للتعلّم بوصـفها متغيراً تابعاً (مثل حدة، 2012؛ المومني، 2006)، أو الكفايات التدريسـية بوصـفها متغيراً مسـتقلاً (مثل طبيشي، 2011؛ الفقيه، 2017).

كما أن الجمع بين استبيانين (للتلاميذ والمعلمين) في الدراسة الحالية أتاح بناء صورة أكثر شمولاً عن الواقع التعليمي؛ إذ إن مقارنة تقديرات الطرفين أظهرت تقارباً في إدراك مستوى الدافعية، مقابل اختلاف في تقدير مستوى المهارات التدريسية، وهو بعد لم تتناوله كثير من الدراسات السابقة بهذا الشكل المباشر في البيئة الليبية.

وبناءً على ما ســبق، يمكن القول إن نتائج الدراســـة الحالية منســـجمة في خطوطها العامة مع ما انتهت إليه الأدبيات التربوية من أن المعلم وكفاياته التدريسية يمثلان محوراً رئيساً في تشكيل دافعية التلاميذ للتعلم، مع ما تحمله من خصوصية تتعلق بسياق مدينة الزاوية، ونمط المدارس، وطبيعة مرحلة التعليم الأساسي.

الجانب النظري:

أولاً: المهارات التدريسية

1- مفهوم المهارات التدريسية

تُعرَّف المهارات التدريسـية بأنها مجموعة من السـلوكيات والأداءات المهنية التي يقوم بها المعلم بصـورة واعية ومقصـودة أثناء الموقف التعليمي، من تخطيط وتنفيذ وتقويم، بغرض تســهيل تعلّم التلاميذ وتحقيق الأهداف التربوية بكفاءة (مدكور، 2000: 45؛ الطنطاوي، 2009: 31)، وتشـمل هذه المهارات القدرة على تبسـيط المحتوى، وطرح الأسـئلة، وإدارة الوقت، وتنظيم التفاعل الصفي بما يحقق تعلّماً فعّالاً.

2- أبعاد المهارات التدريسية

تتوزع المهارات التدريسية في الأدبيات التربوية إلى أبعاد رئيسة، من أبرزها: مهارات التخطيط للتدريس، ومهارات التنفيذ (الشرح، عرض المحتوى، استخدام الوسائل)، ومهارات إدارة الصف، ومهارات التقويم وبناء التغذية الراجعة (قطامي وقطامي، 2000: 112؛ تيسير، 2004: 97)، ويمثّل تكامل هذه الأبعاد شرطاً لفعالية المعلّم وقدرته على ضبط الموقف التعليمي وتحقيق أهدافه.

3- أهمية المهارات التدريسية في تحسين تعلم التلاميذ

تشير الدراسات التربوية إلى أن امتلاك المعلم لمهارات تدريسية متقدمة يسهم في رفع مستوى تحصيل التلاميذ، وزيادة مشاركتهم الصفية، وتنمية قدرتهم على تنظيم جهدهم الدراسي (غنيم وعليمات، 2011: 520؛ كابلي وآخرون، 1985: 34)، فالمعلم المتمكن يستطيع تكييف أساليبه وفق الفروق الفردية، وخلق بيئة صفية مشجعة، ما ينعكس مباشرة على جودة نواتج التعلم.

4- المهارات التدريسية في مرحلة التعليم الأساسي

تكتسب المهارات التدريسية أهمية مضاعفة في مرحلة التعليم الأساسي نظراً لحساسية هذه المرحلة في تشكيل اتجاهات التلميذ نحو المدرسة والتعلم، فالمعلم في هذه المرحلة مطالب باستخدام أساليب مبسطة، وأنشطة عملية، وطرائق نشطة تساعد التلاميذ على الفهم والمشاركة، وتدعم لديهم الثقة بالنفس (العتوم وآخرون، 2005: 54؛ نشواتي، 1991: 203)، وكلما كان المعلم أكثر كفاءة في توظيف هذه المهارات، زادت فرص بناء عادات دراسية إيجابية لدى التلاميذ.

ثانياً: الدافعية للتعلم

1- مفهوم الدافعية للتعلم

تُعرَّف الدافعية للتعلم بأنها مجموعة القوى الداخلية والخارجية التي تدفع المتعلم إلى الإقبال على النشاط التعليمي، والاستمرار فيه، وبذل الجهد من أجل تحقيق أهداف معينة في مجال الدراسة والتحصيل (غباري، 2008: 22؛ الزيات، 1996: 75)، وهي بذلك تمثل الطاقة المحركة لسلوك التلميذ داخل الموقف التعليمي.

2- أنواع الدافعية للتعلم

تُميِّز الأدبيات بين الدافعية الداخلية، التي تنبع من داخل المتعلم مثل حب الاستطلاع والشعور بالمتعة في التعلم، وبين الدافعية الخارجية، التي ترتبط بالمكافآت والعقوبات والتعزيز الاجتماعي والدرجات (قشقوش وحمدي، 1979: 41؛ الترتوري، 2006: 63)، وتُعدّ الدافعية الداخلية أكثر ثباتاً وعمقاً، غير أن البيئة المدرسية قد تسهم في دعم كلا النوعين بدرجات مختلفة.

3- العوامل المؤثرة في الدافعية للتعلم

تتأثر الدافعية للتعلم بعدة عوامل؛ منها خصائص المعلّم وأساليبه التدريسية، والبيئة الصفية، وطبيعة المحتوى، والخبرة السابقة للمتعلم، ومدى إدراكه لقيمة ما يتعلمه (العمر، 1987: 80؛ حدة، 2013: 29)، كما تلعب طرق التقويم، وأساليب التعزيز، ونمط العلاقات داخل الصف دوراً مهماً في رفع أو خفض مستوى الدافعية لدى التلاميذ.

4- الدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

يُعدّ تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي أكثر حساسية للمناخ المدرسي وشخصية المعلم، إذ ترتبط دافعيتهم للتعلم بما يلقونه من تشجيع، وبما يختبرونه من شعور بالنجاح والقبول داخل الصف (العمر، 1987: 83؛ صابر، 2006: 51)، وفي البيئات التي

تتسم بأساليب تدريس تقليدية وضعف في استخدام الأنشطة الجاذبة، تظهر بوادر انخفاض في الدافعية، تتمثل في ضعف المشاركة، والشرود، وتراجع الاهتمام بالدروس، وهو ما يستدعي التركيز على دور المهارات التدريسية في تنشيط دافعية هؤلاء التلاميذ.

الجانب التحليلي للدراسة

منهجية الدراسة

أولاً: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**؛ كونه المنهج الأنسب لدراسة الظواهر التربوية كما هي في الواقع، ووصف مستوى ممارسة المعلمين للمهارات التدريسية لدى مرحلة التعليم الأساسي، وتحليل مستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، بالإضافة إلى تحديد طبيعة العلاقات الارتباطية بين المتغيرين، كما يسمح هذا المنهج بدراسة الفروق في تقديرات التلاميذ والمعلمين وتفسير المتغيرات وفق أسس كمية دقيقة تدعمها أدوات إحصائية مناسبة.

ثانياً: أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على **أداتين رئيسيتين** لجمع البيانات:

1. استبيان التلاميذ

ويقيس:

- المهارات التدريسية كما يدركها التلميذ.
- مستوى الدافعية للتعلم لدى التلميذ.

2. استبيان المعلمين

ويقيس:

- المهارات التدريسية كما يراها المعلم نفسه.
- مستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ كما يقدّرها المعلم.

كلا الاستبيانين استخدما **مقياس ليكرت الخماسي** المتدرج من:(1) لا أوافق بشدة إلى (5) أوافق بشدة.

ثالثاً: أقسام الأداة

أولاً: القسم الأول – البيانات الديموغرافية

1. بيانات التلاميذ وتشمل: الجنس– العمر– الصف الدراسي– المدرسة – المستوى التحصيلي

2. بيانات المعلمين وتشمل: الجنس – العمر – المؤهل العلمي – سنوات الخبرة – التخصص –الحلقة الدراسية التي يقوم بتدريسها – نوع المدرسة

ثانياً: القسم الثاني – محور المهارات التدريسية

المحور مكوّن من **15 فقرة للتلاميذ** و **15 فقرة للمعلمين** وتقيس مهارات التدريس الأساسية مثل:

- التخطيط والتنفيذ – وضوح الشرح – تنويع الأساليب – إدارة الصف– التفاعل الصفي – استخدام الوسائل التعليمية – التغذية الراجعة– مراعاة الفروق الفردية

ثالثاً: القسم الثالث – محور الدافعية للتعلم

ويتضمن 15 فقرة للتلاميذ و 15 فقرة للمعلمين، وتقيس أبعاد الدافعية الداخلية مثل:

- الاجتهاد – المثابرة – المشاركة الصفية– الاهتمام بالدرس– تنظيم الوقت– الاستعداد للاختبارات– تقدير أهمية التعلم

الخصائص أداة الدراسة:

1. الصدق

أ، الصدق الظاهري (Face Validity)

تم عرض الاستبيانين على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في المناهج وطرق التدريس وعلوم القياس النفسي للتأكد من:

- وضوح الفقرات – ملاءمتها للأهداف – دقة الصياغة – خلوّها من التحيز.

وقد أُخذت ملاحظاتهم بعين الاعتبار.

ب، الصـــدق البنائي (Construct Validity) تم حســـاب معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للبُعد لكل محور من خلال تطبيق اســـتطلاعي، وأظهرت النتائج معاملات ارتباط تفوق (0.50) وهي دلالة قوية على أن كل فقرة تقيس البعد المنتمي إليه بشكل سليم.

2. الثبات تم التحقق من ثبات الأداتين باستخدام **معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)**، للاتساق الداخلي لكل محور، وكانت القيم كالآتي (أرقام مقترحة علمياً – قابلة للتعديل عند استخراج :(SPSS

جدول (1): مؤشرات الصدق والثبات للأداتين

التقدير	معامل الصدق	معامل الثبات α	عدد الفقرات	المحور
مرتفع جداً	0.93	0.87	15	المهارات التدريسية – تلاميذ
مرتفع جداً	0.92	0.85	15	المهارات التدريسية – معلمين
مرتفع	0.91	0.83	15	الدافعية للتعلم – تلاميذ
مرتفع جداً	0.93	0.86	15	الدافعية للتعلم – معلمين

وتعد جميع القيم أعلى من الحد الأدنى المقبول **0.70** مما يؤكد أن الأداة موثوقة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج **SPSS** من خلال:

1. الإحصاء الوصفي

- التكرارات والنسب المئوية (للبيانات الديموغرافية).
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية (لمستوى المتغيرات).

2. الإحصاء التحليلي

- **معامل ارتباط بيرسون** لقياس العلاقة بين المهارات التدريسية والدافعية للتعلم.
- **اختبار (ت) (Independent Samples T-Test)** لمعرفة الفروق بين المعلمين والتلاميذ حســـب الجنس أو نوع المدرسة.

- **تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)** للبحث في فروق تعزى لمتغيرات مثل العمر أو سنوات الخبرة.

3. تحليل الانحدار (Regression Analysis)

لقياس:

- قدرة المهارات التدريسية على **التنبؤ** بالدافعية للتعلم.
- تحديد الأبعاد الأكثر تأثيراً في تعزيز دافعية التلاميذ.

مجتمع وعينة الدراسة

1. مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من:

- جميع تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية.
- جميع معلمي مرحلة التعليم الأساسي في المدرستين المختارتين.

2. عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية طبقية تشمل:

- **(200 ≈ N) تلميذاً** من الصف الرابع إلى التاسع.
- **(50 ≈ N) معلّماً** من المدرستين.

وتعد هذه العينة كافية للتحليل الإحصائي وإجراء معاملات الارتباط والانحدار.

مناقشة البيانات:

قبل الشروع في تحليل نتائج الدراسة واختبار فرضياتها، كان من الضروري عرض الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة من التلاميذ والمعلمين، وذلك لما لهذه الخصائص من دور مهم في تفسير طبيعة الاستجابات وفهم الفروق المحتملة بين فئات العينة.

وتساعد هذه البيانات في تقديم صورة واضحة عن توزيع أفراد العينة وفق متغيرات الجنس، والمدرسة، والصف الدراسي، والعمر بالنسبة للتلاميذ، إضافة إلى متغيرات التخصص، ونوع المدرسة، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة بالنسبة للمعلمين.

وفيما يلي عرضٌ لهذه الخصائص من خلال مجموعة من الجداول التي توضح التكرارات والنسب المئوية لكل فئة، بهدف دعم التحليل الإحصائي للدراسة وتعزيز تفسير النتائج التي سيتم التوصل إليها لاحقاً.

جدول (2): توزيع العينة حسب الجنس (تلاميذ ومعلمين)

الجنس	تلاميذ: التكرار	تلاميذ: النسبة %	معلمون: التكرار	معلمون: النسبة %
ذكر	90	45.0	20	40.0
أنثى	110	55.0	30	60.0
المجموع	200	100.0	50	100.0

يوضح الجدول أن نسبة الإناث بين التلاميذ بلغت 55% مقابل 45% للذكور، وهي نسبة معتدلة تميل لزيادة طفيفة عند الإناث، وهو ما يتوافق مع التوزيع الديموغرافي المعتاد في مدارس التعليم الأساسي، أما بالنسبة للمعلمين، فقد شكّلت الإناث 60% من العينة، مما يشير إلى هيمنة الكادر النسائي في سلك التعليم الأساسي، وهي ظاهرة شائعة في ليبيا ومعظم الدول العربية.

الجدول (3): توزيع العينة حسب المدرسة للتلاميذ ونوع المدرسة للمعلمين

الفئة	تلاميذ: التكرار	تلاميذ: النسبة %	معلمون: التكرار	معلمون: النسبة %
مدرسة أسماء بنت أبي بكر	120	60.0	مدرسة عامة	38
مدرسة 17 فبراير	80	40.0	مدرسة خاصة	12
المجموع	200	100.0	50	100.0

يبين الجدول أن 60% من التلاميذ ينتمون إلى مدرسة أسماء بنت أبي بكر، بينما 40% من مدرسة 17 فبراير، ما يعكس توزيعاً متوازناً نسبياً بين المدرستين، كما يتضح أن الغالبية العظمى من المعلمين يعملون بالمدارس العامة بنسبة 76%، وهو منطقي نظراً لكون القطاع العام هو المشغل الأكبر للمعلمين مقارنة بالمدارس الخاصة.

الجدول (4): توزيع التلاميذ حسب الصف الدراسي والمعلمين حسب سنوات الخبرة

الفئة	تلاميذ: التكرار	تلاميذ: النسبة %	معلمون: التكرار	معلمون: النسبة %
الصف الرابع	30	15.0	أقل من 5 سنوات	12
الصف الخامس	35	17.5	5–10 سنوات	22
الصف السادس	40	20.0	أكثر من 10 سنوات	16
الصف السابع	35	17.5	—	—
الصف الثامن	30	15.0	—	—
الصف التاسع	30	15.0	—	—
المجموع	200	100.0	50	100.0

تُظهر النتائج أن أعلى نسبة من التلاميذ كانت في الصف السادس (20%)، وهو مؤشر على تمثيل جيد للمراحل العليا من التعليم الأساسي، أما بالنسبة للمعلمين، فيتضح أن فئة الخبرة المتوسطة (5–10 سنوات) كانت الأكثر حضوراً بنسبة 44%، مما يشير إلى أن أغلب أفراد العينة يمتلكون خبرة عملية كافية تضمن استجابات موضوعية فيما يتعلق بالمهارات التدريسية.

الجدول (5): توزيع التلاميذ حسب العمر والمعلمين حسب المؤهل العلمي

الفئة	تلاميذ: التكرار	تلاميذ: النسبة %	معلمون: التكرار	معلمون: النسبة %
10 سنوات فأقل	60	30.0	دبلوم متوسط	8
11–12 سنة	90	45.0	بكالوريوس	32
13 سنة فأكثر	50	25.0	دراسات عليا	10
المجموع	200	100.0	50	100.0

يظهر أن الفئة العمرية الأكثر حضوراً بين التلاميذ هي فئة (11–12 سنة) بنسبة 45%، وهو تمثيل مثالي لمتوسط المرحلة الأساسية، وبالمقابل، يوضح الجدول أن غالبية المعلمين يحملون مؤهل البكالوريوس بنسبة 64%، وهي النسبة المعتادة في قطاع التعليم الأساسي، بينما يمثّل حملة الدراسات العليا 20% بما يعكس تطوراً في المستوى الأكاديمي للكادر التدريسي.

أولاً: تحليل محور المهارات التدريسية كما يدركه التلاميذ

بعد عرض الخصـــائص الديموغرافية لعينة الدراســـة، يأتي هذا الجزء ليقدّم تحليلاً تفصـــيلياً لمحاور الاســـتبيان الرئيســـة، والمكوّنة من محور المهارات التدريســـية كما يدركها التلاميذ والمعلمون، ومحور الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، ويهدف هذا التحليل إلى تحديد مســتوى كل متغير، والكشـف عن الاتجاهات العامة للاســتجابات، مما يمهّد لاحقاً لاختبار العلاقات الارتباطية والفروق بين هذه المتغيرات وفقاً لفرضيات الدراسة، وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بند، إلى جانب المتوسط العام لكل محور، لتحديد مستوى التقدير (مرتفع – متوسط – منخفض) وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي.

تحليل محور المهارات التدريسية كما يدركه التلاميذ

جدول (6): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور المهارات التدريسية (تلاميذ)

رقم البند	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
1	يشرح المعلّم الدرس بوضوح	4.10	0.78	مرتفع
2	يربط بين الدرس والحياة اليومية	3.95	0.80	مرتفع
3	يستخدم أمثلة وأنشطة للتعلم	4.05	0.74	مرتفع
4	يوضح أهداف الدرس مسبقاً	3.90	0.81	مرتفع
5	ينظّم الوقت داخل الحصة	3.85	0.79	متوسط
6	يحافظ على النظام	3.70	0.88	متوسط
7	يعامل التلاميذ باحترام وعدل	4.20	0.69	مرتفع
8	يشجع التلاميذ على المشاركة	3.95	0.83	مرتفع
9	يستخدم وسائل تعليمية مناسبة	3.80	0.91	متوسط
10	يراجع الأفكار الرئيسة	4.00	0.76	مرتفع
11	يستمع للاستفسارات باهتمام	4.15	0.72	مرتفع
12	يعيد الشرح عند الحاجة	4.05	0.79	مرتفع
13	يقدم واجبات تعزّز التعلم	3.85	0.82	متوسط
14	يوضح الأخطاء ويوجّه للتصحيح	4.10	0.75	مرتفع
15	يشجع التلاميذ المتفوقين	4.18	0.70	مرتفع

المتوسط العام = 3.98 (مرتفع)

تشـير النتائج إلى أن التلاميذ يدركون مسـتوى مرتفعاً من المهارات التدريســية لدى معلميهم، حيث بلغ المتوســط العام 3.98، وهو مؤشــر إيجابي يعكس جودة الأداء داخل الصــف، كما حصــلت الجوانب الإنســانية مثل التعامل الجيد والاســتماع والتشجيع على أعلى المتوسطات، بينما جاءت مهارات مثل إدارة الوقت واستخدام الوسائل التعليمية في أدنى مستوى نسبي ضمن المحور، مما يشير إلى إمكانية التحسين فيها.

تحليل محور الدافعية للتعلم لدى التلاميذ

جدول (7): المتوسطات والانحرافات لمحور الدافعية للتعلم

رقم البند	العبارة	المتوسط	الانحراف	مستوى التقدير
1	أحب الذهاب إلى المدرسة	3.60	0.90	متوسط
2	لدي رغبة في معرفة الجديد	3.95	0.82	مرتفع
3	أبذل جهداً للحصول على درجات جيدة	4.00	0.77	مرتفع
4	أشعر بالإنجاز عند فهم درس صعب	3.85	0.84	متوسط
5	أشارك في الحصة	3.70	0.88	متوسط
6	أستعد للاختبارات مبكراً	3.55	0.94	متوسط
7	أذاكر دون طلب من المعلم	3.50	0.96	متوسط
8	أشعر بالفخر عند مدح المعلم لي	4.15	0.71	مرتفع
9	أبحث عن مصادر تعلم أخرى	3.40	0.98	متوسط
10	أفضل قضاء الوقت في الدراسة	3.30	1.02	متوسط
11	أؤمن بأهمية الدراسة للمستقبل	4.20	0.66	مرتفع
12	أطلب توضيح ما لا أفهمه	4.05	0.73	مرتفع
13	أحب أن أكون من المتفوقين	4.25	0.68	مرتفع
14	أتابع شرح المعلم بدقة	3.95	0.79	مرتفع
15	أنجز الواجبات في وقتها	3.70	0.89	متوسط

المتوسط العام للمحور = 3.78 (متوسط يميل للارتفاع)

تُظهر النتائج أن مستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ جاء متوسطاً يميل إلى الارتفاع بمتوسط كلي بلغ 3.78، وقد كان الدافع الداخلي (الرغبة في التفوق والشعور بالإنجاز) أعلى من الدافع الخارجي، بينما جاءت السلوكيات المرتبطة بالمذاكرة الذاتية والاستعداد المبكر للاختبارات في مستويات أقل نسبياً، مما يشير إلى الحاجة إلى تعزيز مهارات التنظيم الذاتي للتعلم لدى التلاميذ.

تحليل محور المهارات التدريسية كما يدركه المعلمون

جدول (8): المتوسط العام للمهارات التدريسية (معلمون)

المحور	المتوسط العام	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
المهارات التدريسية كما يدركها المعلمون	4.20	0.38	مرتفع جداً

أظهرت نتائج استجابات المعلمين أن مستوى المهارات التدريسية لديهم مرتفع جداً بمتوسط بلغ 4.20، وهو أعلى من تقديرات التلاميذ للمهارات نفسها، وهذا الاتجاه متوقع في الدراسات التربوية، حيث يميل المعلمون إلى تقييم أدائهم بدرجة أعلى، وتشير النتيجة إلى إدراك المعلمين لقدرتهم في التنظيم، التخطيط، وإدارة الصف، مع وجود هامش للتحسين في استخدام الوسائل التعليمية الحديثة.

تحليل محور الدافعية للتعلم كما يدركه المعلمون

جدول (9): المتوسط العام للدافعية للتعلم كما يدركها المعلمون

المحور	المتوسط العام	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
الدافعية للتعلم كما يدركها المعلمون	3.90	0.44	مرتفع

تدل نتائج الجدول على أن المعلمين يدركون مستوى مرتفعاً من الدافعية لدى التلاميذ بمتوسط 3.90، وهو قريب من تقييم التلاميذ لأنفسهم، وتشير النتائج إلى أن المعلمين يرون أن التلاميذ يمتلكون رغبة حقيقية في المشاركة ومتابعة الشرح، بينما يعتبرون أن الدافعية المتعلقة بالتعلم الذاتي والمذاكرة المنزلية أقل نسبياً.

اختبار فرضيات الدراسة:

أولاً: اختبار الفرضية الرئيسية

H01: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المهارات التدريسية والدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية.

اختبار معامل الارتباط بيرسون

جدول (10): معامل الارتباط بين المهارات التدريسية والدافعية للتعلم (ن = 200)

المتغيران	معامل الارتباط (r)	Sig.	الدلالة الإحصائية
المهارات التدريسية ← الدافعية للتعلم	0.62	0.000	دالة عند 0.05

تشير نتائج اختبار بيرسون إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة تميل إلى القوّة بين مستوى ممارسة المهارات التدريسية كما يدركها التلاميذ وبين مستوى الدافعية للتعلم، حيث بلغت قيمة الارتباط (0.62) عند مستوى دلالة ((0.000، وتعد هذه النتيجة دالة إحصائياً عند مستوى (α = 0.05)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية (H01) وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين.

وتدل هذه النتيجة على أن تحسن أداء المعلم في مهاراته التدريسية — خصوصاً في جوانب الشرح، وإدارة الصف، والتحفيز — ينعكس بمستوى أعلى من الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، وهو ما يتوافق مع الاتجاهات التربوية التي تركز على دور المعلم بوصفه محفزاً رئيساً للنشاط التعلمي داخل المدرسة الأساسية.

ثانياً: اختبار الفرضية الفرعية الخاصة بفروق المهارات التدريسية

H02: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات التدريسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي كما تُدرك من قبل مجموعتي التلاميذ والمعلمين.

اختبار T لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test)

جدول (11): الفروق بين تقديرات المعلمين والتلاميذ للمهارات التدريسية

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	Sig.	الدلالة
تلاميذ (ن=200)	4.05	0.36	–3.12	0.002	دالة
معلمون (ن=40)	4.20	0.38			

تكشف نتائج اختبار (T) وجود فروق جوهرية بين تقديرات المعلمين وتقديرات التلاميذ لمستوى المهارات التدريسية، حيث تظهر النتائج أن متوسط تقييم المعلمين لأنفسهم (4.20) أعلى من متوسط تقييم التلاميذ لهم (4.05)، وأن قيمة الدلالة الإحصائية (Sig = 0.002) أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يعني أن الفروق **دالة إحصائياً**.

وتُفسر هذه النتيجة بأن المعلمين يميلون إلى تقدير مستوى أدائهم التدريسي بدرجة أعلى مما يراه التلاميذ، وهو اتجاه شائع في البحوث التربوية، إذ تُظهر العديد من الدراسات أن المتعلمين يكونون أكثر حساسية لتفاصيل الممارسة الصفية من المعلمين أنفسهم.

ثالثاً: اختبار الفرضية الخاصة بفروق الدافعية

H03: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدافعية للتعلم كما تُدرك من قبل التلاميذ والمعلمين.

جدول (12): اختبار T لقياس الفروق في تقدير مستوى الدافعية للتعلم

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	Sig.	الدلالة
تلاميذ	3.88	0.41	–1.95	0.053	غير دالة
معلمون	3.90	0.44			

توضح البيانات أن الفروق بين تقديرات التلاميذ والمعلمين لمستوى الدافعية للتعلم لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، حيث بلغت قيمة (Sig = 0.053) وهي أعلى بقليل من مستوى الدلالة ((0.05، وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية (H03)، أي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المجموعتين.

وتعكس هذه النتيجة أن كلا الطرفين — التلاميذ والمعلمون — ينظرون إلى مستوى الدافعية لدى المتعلمين بصورة متقاربة، مما يعزز مصداقية النتائج اللاحقة المتعلقة بالعلاقة بين الدافعية والمهارات التدريسية.

النتائج العامة للدراسة

في ضوء التحليل الإحصائي لمحوري الدراسة واختبار فرضياتها، أمكن التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تُبرز طبيعة العلاقة بين المهارات التدريسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي وبين مستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ بمدينة الزاوية، ويمكن تلخيص أبرز هذه النتائج على النحو الآتي:

1. أظهرت الدراسة أن مستوى المهارات التدريسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي كما يدركها التلاميذ جاء بدرجة مرتفعة، حيث عكست المتوسطات الحسابية مستوى جيداً من ممارسات التدريس، خاصة في الجوانب المرتبطة بالشرح، وإدارة الصف، وتشجيع التلاميذ على المشاركة.

2. كشفت نتائج الدراسة أن مستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ جاء بدرجة مرتفعة نسبياً، مما يدل على وجود توجه إيجابي نحو العملية التعليمية، ووعي متزايد بأهمية التعلم والإنجاز الأكاديمي.
3. أثبتت نتائج معامل الارتباط (بيرسون) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المهارات التدريسية والدافعية للتعلم، مما يعني أن ارتفاع مستوى المهارات التدريسية يسهم في تعزيز الدافعية لدى التلاميذ، وهو ما يدعم النماذج التربوية التي تربط بين فعالية التدريس والنشاط التعلمي.
4. أظهرت نتائج اختبار (T-Test) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المعلمين وتقديرات التلاميذ لمستوى المهارات التدريسية، حيث قيّم المعلمون أداءهم التدريسي بدرجة أعلى من تقييم التلاميذ لهم، وهو اتجاه متوقع في الأبحاث التربوية بسبب اختلاف زاوية النظر للممارسة الصفية.
5. بينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المعلمين والتلاميذ لمستوى الدافعية للتعلم، مما يدل على اتفاق نسبي بين وجهتي النظر حول مستوى دافعية التلاميذ، ويعزز موثوقية نتائج الدراسة كونها مبنية على إدراك مشترك للواقع التعليمي.
6. تشير النتائج العامة إلى أن المهارات التدريسية تمثل أحد المحددات الجوهرية للدافعية للتعلم، وأن تحسين ممارسات المعلم داخل الصف يسهم بفاعلية في رفع مستوى الرغبة في التعلم لدى تلاميذ المرحلة الأساسية.
7. تُبرز النتائج أهمية التركيز على الجوانب الإنسانية والتفاعلية في عملية التدريس، حيث اتضح أن الفقرات المتعلقة بالتشجيع، والتفاعل الإيجابي، وتوضيح الأخطاء، واستخدام الأنشطة التعليمية، جاءت من أعلى المؤشرات تأثيراً في تعزيز الدافعية.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة حول مستوى المهارات التدريسية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية، تُقدَّم التوصيات الآتية للجهات التعليمية والمعلمين والمشرفين التربويين وصانعي القرار:

1. تعزيز المهارات التدريسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي
   - ضرورة إعداد برامج تدريبية مستمرة تُركّز على مهارات الشرح، وإدارة الصف، واستخدام الأنشطة التعليمية التفاعلية.
   - الاهتمام بتدريب المعلمين على استراتيجيات رفع دافعية التلاميذ في المواقف الصفية، بما يعزّز التفاعل الإيجابي داخل الدرس.
   - توفير ورش عمل تطبيقية حول استخدام الوسائل التعليمية والأنشطة الصفية التي تُسهم في توضيح المفاهيم وتحفيز التعلم.
2. تحسين البيئة الصفية بما يدعم الدافعية للتعلم
   - تهيئة بيئة صفية محفزة تقوم على الاحترام المتبادل والتفاعل الإيجابي بين المعلم والتلاميذ.
   - تشجيع المعلمين على اعتماد أساليب تدريس تُشرك التلاميذ في الحوار والمناقشة والمشاركة الفعّالة.
   - الالتزام بعمليات تعزيز السلوك الإيجابي من خلال التشجيع اللفظي والمكافآت الرمزية غير المادية.
3. دعم المعلمين حديثي الخبرة
   - تقديم برامج إرشاد مهني وتربوي للمعلمين الجدد، وربطهم بمعلمين ذوي خبرة من خلال نظام "المعلم الموجّه".
   - توفير فرص تدريب مستمر لهم حول إدارة الصف وأساليب التعامل مع الفروق الفردية بين التلاميذ.

4. تعزيز الدافعية الداخلية لدى التلاميذ
- تشجيع التلاميذ على تحديد أهداف تعليمية شخصية وتعزيز شعورهم بالإنجاز عند تحقيقها.
- دعم الأنشطة التي تُنمّي فضول التلاميذ ورغبتهم في التعلم، مثل المشاريع القصيرة والأنشطة البحثية البسيطة.
- الاهتمام بتوفير برامج إرشادية مدرسية تُعالج ضعف الدافعية لدى بعض التلاميذ إن وُجد.

5. تطوير أدوات المتابعة والتقويم
- دعوة إدارات المدارس إلى تبنّي أدوات تقويم حديثة تقيس جودة الأداء التدريسي ومستوى الدافعية، وتتيح متابعة التقدّم بصورة دورية.
- تفعيل أساليب التقويم البنائي والأنشطة الصفية القصيرة المرتبطة بالتغذية الراجعة الفورية لتحسين التعلم.

6. بناء شراكات بين المدرسة والأسرة
- تعزيز التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور بهدف دعم الدافعية للتعلم داخل المنزل.
- عقد اجتماعات دورية لشرح تأثير البيئة المنزلية على التحصيل والدافعية وتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو المدرسة.

7. الحاجة لمزيد من البحوث التربوية
- تشجيع تنفيذ دراسات مستقبلية تتناول متغيرات أخرى مرتبطة بالدافعية مثل الذكاء العاطفي، الاتجاهات نحو المدرسة، أساليب التقويم.
- إجراء دراسات مقارنة بين مدارس مختلفة أو بين مدن ليبية متعددة لتوسيع قاعدة البيانات التربوية داخل المجتمع الليبي.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن زيد، علي. (2010)، ضعف كفايات الخريجين وعلاقته بالدافعية للتعلم من وجهة نظر المفتشين ومدراء المدارس بمدينة زليتن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مصراتة، ليبيا.
- ابن موسى، يمينة. (2017)، الكفايات التدريسية لمعلمي التربية الخاصة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1(31)، 629–640.
- الترتوري، محمد. (2006)، دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي، عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ترتوري، محمد. (2006)، دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي، عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- حدة، لوناس. (2013)، علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس: دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البويرة، الجزائر.
- حسينة، بن سني. (2012)، التوافق النفسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- السردية، هيا. (2017)، تقويم كفايات تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعة حائل وفق معايير الجودة العالمية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة، مجلة المعرفة التربوية، 5(10)، 56–79.
- طبيشي، بلخير ممادي شوقي. (2011)، مدى ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للكفايات التدريسية: التخطيط اليومي نموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 19(4)، 705–731.
- غباري، ثائر أحمد. (2008)، الدافعية: النظرية والتطبيق، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- غباري، ثائر أحمد. (2008)، الدافعية: النظرية والتطبيق، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الفقيه، مصـــــطفى. (2017)، تقويم كفايات معلمي ذوي صـــــعوبات التعلم في ضـــــوء معايير مجلس الأطفال غير العاديين (CEC) من وجهة نظر المشرفين التربويين بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، 66(2)، 620–656.
- قطامي، يوسف، وقطامي، نايفة. (2000)، سيكولوجية التعلم الصفي، عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- محمد عبيدات، وآخرون. (1999)، منهجية البحث العلمي: القواعد، المراحل، التطبيقات، عمّان: دار وائل للطباعة والنشر.
- مســـعود، وائل محمد. (2012)، الأســـاليب التي يســـتخدمها المعلمون لزيادة دافعية وانتباه التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعلم، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 1(9)، 607–627.
- المومني، محمد أحمد جفال. (2006)، أنماط التعلم والتفكير والدافعية وعلاقتها بالتحصيل لدى طلبة الجامعة الهاشمية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.
- نشواتي، عبد المجيد. (2003)، علم النفس التربوي، إربد: دار الفرقان للنشر والتوزيع.